يناقض هذا التأكيد ، ويقول ان التضخم المالي يعود الى اتساع نطاق وحجم الحركة في التجارة العالمية ، مما ادى الى طرح كميات كبيرة جدا من العملات في التداول ، دون ان يكون انتاج الذهب في العالم قد واكب زيادة العملات العالمية المطروحة لسد حاجات التجارة . وما دام هذا الاتجاه مستمرا ، فان التضخم المالي سوف يستمر ، بلا ادنى شك ، الا في حالة انشاء نظام يضع حدا لنظام مبادلة النقد بالذهب . ولا شك في ان ضمن الجماعات التي تمتهن المضاربة بالعملات في الاسواق العالمية لاستغلال الازمات المالية ، عدد كبير من المضاربين اليهود . وفي امكان المرء ان يلاحظ ان نسبة المضاربين اليهود اعلى منها عند باقي الطوائف ، من غير شك . ولهذا الواقع تفسير تاريخي معقول ، اورده كافرو — ديمارس نفسه . ويقول التفسير ان اليهود امتهنوا وتوارثوا الاعمال المصرفية منذ قرون ، لان الاسلام والمسيحية حرما الربى . واذا كانت النظريات الاقتصادية الاشتراكية ، قد حظرت الربى وحرية التلاعب بأسعار النقد ، واذا كان حتى بعض الدول الرأسمالية قد احس خطورة استمرار المضاربات في اسواق العملة العالمية ، فليس ذلك يعود الى ان نسبة كبيرة من المضاربين هم من اليهود ، بل الى ان اضرارا تنتج عن المضاربات وتصيب المصالح التي يهم الدول ان تحميها .

ويربط كافرو — ديمارس بين الصهيونية والماسونية من جهة والانغلو — ساكسون والبروتستانتية ، من جهة اخرى ، ويبدي عاطفة واضحة تجاه الانتماء اللاتيني والمذهب الكاثوليكي . لكن ذلك لا يمنعه من القول ان معظم رؤساء فرنسا خلال الجمهوريتين الثالثة (بعد نابليون الثالث) والرابعة (بعد الحرب العالمية الثانية) كانوا « ماسونيين » صهيونيين ، اسوة برؤساء اميركا البروتستانت ، امثال لنكولن (او لين كوهين كما يقول كافرو ديمارس) وروزفلت (روزنفيلد) . وهؤلاء الرؤساء الماسونيون هم ، في نظر الكاتب ، مسؤولون عن الحروب التي ترمي الى « اغناء اقلية مميزة واعية تضم نسبة عالية من الاشكنازيم » . لكن ممارسة الحروب من اجل « اغناء اقلية مميزة » ، ليست سياسة اليهود كلهم ، ولا سياسة اليهود وحدهم ، بل هي سياسة تمارسها قوة عالمية معروفة جيدا اسمها « الاستعمار » . وانصار هذه القوة والمنتمون اليها ليسوا كلهم يهودا ، ولا صهيونيين ، بل ان منهم الكاثوليك والمسلمين والملحدين ، الى جانب البروتستانت واليهود . اما قادة هذه القوة فهم بلا ادنى شك ، وبموجب ابسط قوانين المنطق ، المستفيدون من هذه القوة في العالم . فهل صحيح ان زيارة نيكسون للصين ، وتوجيه الصناعة الاميركية الى الحرب ، هي امور من تنظيم الصهيونية . وهل صحيح ان الاثارة الاشكنازية الصهيونية هي في اصل التوتر بين الشرق والغرب ، وان نيكسون يسعى فعلا لانهاء الحروب في الشرق الاوسط والشرق الاقصى ؟

ان الصدام بين الشرق والغرب واقع بسبب سياسة الاستعمار واستغلال الشعوب ، والحرب في الشرق الاقصى وفي بقاع اخرى مستمرة لان القوة الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية (وهي الصناعات الكبرى) تستطيع بالحرب وحدها ان تستأثر بالجزء الاكبر من اموال الدولة ، فتقتضاها مقابل صنع السلاح . والمسؤولون الحقيقيون عن الصدام بين الشرق والغرب ، وعن استمرار الحرب في العالم ، هم مستغلو الشعوب ، وهم اغنياء الحروب ، لا فرق في ذلك بين يهودي وبروتستانتي او بين كاثوليكي وملحد ، او بين مسلم وبوذي . وليس صحيحا على الاطلاق ان الرئيس الاميركي يسعى الى سلام تعرقله الصهيونية . فالعلوم السياسية والاقتصادية تحتم ان تكون سياسة الحرب هي سياسة الولايات المتحدة ، كائنا من كان رئيس الجمهورية الاميركي . وهو أمر لا يفرضه مزاج شخصي او قناعة فردية ، بل وضع تاريخي — اقتصادي — اجتماعي معين . وهذا الوضع الرأسمالي الصناعي — العسكري لا يعرقل السلام فقط بل يدفع دفعا الى الحرب . اما مقدار المشاركة الصهيونية في الاستفادة من هذا الوضع الاميركي ، وفي تركيزه وتطويره ، فهو أمر لا تحدده محافل ماسونية ، ولا مؤامرات ومخططات ، بل تحدده المصالح المالية والصناعية المشتركة .

وحديث كافرو — ديمارس عن « سلام » يسعى اليه نيكسون وتعرقله الصهيونية ، كحديثه عن « دزرائيلي » رئيس وزراء بريطانيا اليهودي ، الذي اعتبره مسؤولا عن احتلال قبرص ومصر ١٨٧٨ و١٨٨٢ . والواقع ان انجلترا كانت دولة استعمارية قبل دزرائيلي وظلت كذلك بعده ، ولم تخب استعماريتها عندما ترأس وزاراتها المسيحيون ، واحدا تلو الاخر . لقد كان في امكان